

الفصل العاشر

مشكلات الأطفال ... ووسائل علاجها

للأطفال مشكلات نفسية كثيرة، قد يقف عندها الآباء حائرين، يعانون منها، ويسهرون قلقين إزاءها، ويصرخون من آثارها.
ماذا نفعل لطفلتنا العصبية؟ كيف نتعامل معه؟

انني سرق ... انني يميل إلي المشاجرة !!

انني منطو ... انني كاذب ... انني يسأل أسئلة محرجة ... إلخ.

ونقطة الانطلاق للتغلب علي هذه المشكلات أن يكون لدى الأبوين قدر كاف من المعرفة بهذه المشكلات، وأسبابها، ومظاهرها، ومدى خطورتها من عدمه، ووسائل علاجها، فعلي كل أبوين ألا يتهاونا في معالجة مثل هذه المشكلات؛ لأنها تحضر بمخالبها في شخصية الطفل، فتسببها وتجلس فطرتها، وتشوه كمالها.

مشكلة الخوف عند الأطفال ليس غريباً أن نخاف الأطفال خوف أمر طبيعي يشعر به الإنسان في بعض المواقف التي تهدد حياته بالخطر. والخوف الطبيعي المعقول مفيد للإنسان، فإذا كان الفرد منا لا يخاف النار؛ فقد تحرقه أو تقضي عليه، لكن هناك من الخوف ما هو مرضي، بل إن من الخوف ما هو قاتل !! فالخوف المبالغ فيه والمتكرر لأي سبب يكون خوفاً غير طبيعي.

الخوف حالة انفعالية طبيعية يشعر بها الإنسان وكل الكائنات الحية في بعض المواقف التي يهدده فيها نوع من الخطر. وقد تظهر هذه المخاوف بصورة واضحة في سن الثالثة من العمر، وتتراوح درجاتها بين: الحذر، والسهل، والرعب.

من أين يأتي الخوف للأطفال؟ هناك بعض الأمور التي تسبب الخوف

عند الطفل، ومنها:

- تهديد الأبوين له وتخويله باستمرار معاً يعرضه لمخاوف كثيرة.

- مشاهدة المناظر العنيفة أو المرعبة، واستماعه إلى القصص المخيفة،

وهذا يبين خطورة قصص الجن والعفاريت، وكذلك أفلام الرعب

والقصص البوليسية.

- فقد الحب والرعاية، حيث تكثر مخاوف الأطفال من فقد أمه أو أبيه،

أو فقد الأمن بهجر والده له، أو انفصال أمه عن أبيه، ومما سيقع عليه من

أذى وكراهية وحرمان.

- الخوف بالعدوى، فحالات الخوف كغيرها من الحالات الانفعالية تنتقل

من فرد إلى آخر بالتأثير، فالكثير من الأمهات يظهرن الخوف والهلع أمام

أطفالهن، مثل خوфهن من الحيوانات الأليفة، فينشأ أطفالهن علي الخوف من

هذه الحيوانات.

- المبالغة في الخوف والقلق من الآباء علي الأبناء، فإذا رأي الصغير علي وجه

أمه الارتباك وشعوب اللون إذا جرح جرحاً صغيراً، أو وقع علي الأرض؛ فإنه

سيصاب بالذعر والخوف، وبهذا ينشأ الطفل شديد الخوف علي نفسه.

- البيئة العائلية المليئة بالتهديدات والمشاجرات والخلافات، والتي ترزعزع

أمنتهن الطفل وتجعله ينشأ علي الخوف.

وأكثر مخاوف الأطفال شيوعاً تكون من الأشياء المحسوسة؛ مثل

الخوف من العسكري أو الطبيب، بينما المخاوف غير المحسوسة تكون أقل

شيوعاً، مثل الخوف من الموت والعفاريت، إلخ.

وتلك أمور غالباً ما يكون السبب في نشوئها لدى الأطفال هم الآباء أنفسهم.

ويخجل الأب والأم عندما يُخَوِّهان الطفل من شيء يهدف الطمأنينة والتسلية، فهذه حسوة لا تظهر لها، فما أقيح أن يصرخ الطفل خوفاً، والأب والأم يضحكان من خوفه.

ويمكن تقسيم الأولاد من حيث الخوف إلى:

(1) أطفال لا يخافون: وهذا أمر نادر للغاية، ويرجع عادة لقلّة الإدراك، مثل: ضعف العقل، أو الصغير الذي لا يفهم ما حوله. كالذي يمسك الثعبان جهلاً، أو سهواً، أو من عدم الانتباه.

(2) أطفال يخافون خوفاً عادياً: قد يكون الخوف شعوراً طبيعياً يحسه كل من الطفل والبالغ عندما يخاف مما يخاف منه أغلب من في سنه كالخوف من حيوان مفترس.

(3) أطفال يخافون خوفاً مَرَضِيّاً: وهو خوف شاذ مبالغ فيه ومتكرر أو شبه دائم مما لا يخيف أغلب من في سن الطفل، وقد يكون وهمياً (Phobia)...

علامات الخوف:

في سن الطفل الأولي: فزع علي ملامح الوجه وصراخ.

بعد السنة الثانية: صياح، وهروب، ورعدة، وتغيرات في ملامح الوجه، والكلام المنقطع، وقد يصحبه عرق وتبول لا إرادي.

التعرف علي مدى تأثير الخوف عند الأطفال بمقارنته بدرجة مخاوف

الآخرين:

- الخوف من الظلام طبيعي لطفل الثالثة، أما إذا نتج عنه فزع شديد، وفقد

الطفل انزاهه، كان خوفاً شاداً في ضوء التقاليد السائدة.

- مرحلة الحضانه والطفولة المبكرة مرحلة هامة لزرع الشعور بالأمن والعلمانية.

- كبح جماح الطفل في التعبير عن الخوف، والضغط عليه لضبط انفعالاته بالشخص، يحول دون نموه وجدانياً نحو حياة غنية بالخبرات، ويؤدي به إلى الضحالة الانفعالية والانطواء.

- دفع الطفل في المواقف التي تخيفه بهدف مساعدته للتغلب على الخوف لا يجدي معه، وقد يضره بشدة.

- الطفل الأكثر ذكاءً في البداية يخاف من أشياء كثيرة بسبب نمو مدركاته واستطلاعها حوله، ومع تقدم السن تقل هذه المخاوف غير المنطقية وهناك نوع من الخوف يطلق عليه اسم الفوبيا (Phobia) وهذه الفوبيا لها عدة صور منها:

♦ الخوف من المجهول.

♦ الخوف من الضل.

♦ الخوف من الموت المرتبط بالتهديد.

وعموماً الخوف من الأشياء التي لا تمثل تهديداً حقيقياً وفعالاً

للإنسان في الحاضر.

مِمَّ يَخَافُ الْأَطْفَالُ؟

في السنة الأولى: يخاف الطفل من الأصوات العالية الفجائية بصفة

أساسية، ومن 2 : 5 سنوات: تزداد تأثيرات الخوف بتعدد أنواعها.

والطفل يخاف من الأماكن الغريبة الشاذة، ويخاف الوقوع من

مكان مرتفع، ويخاف الغرباء، كما يخاف الحيوانات والطيور التي لم

يألفها ، ويخاف تكرار الخبرات المؤلمة كالعلاج والعمليات الجراحية مما يخاف منه الكبار في بيئته سواء كانت مخاوف واقعية أو وهمية أو خرافية ، ويخاف الظلام ، والدخان المتصاعد من النار ، ويخاف الغول ، ويخاف تصديق الأطفال للتهديدات المحيطة مثل : سأذبحك وسأصل الكهرياء إلي جسمك ، العنبريت ينتظرك في هذا المكان .

الخوف والثقة بالنفس : بعض الأطفال يعانون من الخوف مع معظم المواقف ، وهؤلاء يعانون من ضعف الثقة بالنفس ، وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة ، وقد يصاحبها ظهور مخاوف غير واقعية ، وأعراض أخرى كعدم القدرة علي الكلام والتهتة والانطواء والخجل والاضطراب والتشاؤم وتوقع الخطر .

أسباب عدم الثقة بالنفس :

- (1) التربية الخاطئة في الطفولة الأولى ، كالحماية الزائدة ، أو التدليل الزائد .
- (2) مقارنة الآباء بين طفل وآخر ، بهدف التحفيز والتحميس مما يأتي بنتائج عكسية .
- (3) النقد والزجر والتوبيخ والضرب .
- (4) التنشئة الاعتمادية .. التي لا تدفع الطفل إلي التعرف بمفرده علي مواقف الحياة .
- (5) تسلط الآباء وسيطرتهم .
- (6) اضطراب الجو العائلي ومنازعات الوالدين .
- (7) النقص الجسماني (عرج _ حول _ طول مفرط _ قصر شديد _ تشوه _ سمعة مفرطة _ انخفاض درجة الذكاء _ والتأخر الدراسي) .

(8) النشأة في بيئة تعاضى من القلق النفسي والخوف وعدم الثقة.

(9) تكرار الفعل والإحراق.

الوقاية من الخوف:

(1) إحاطة الطفل بجو من الدفء العائلي والحنان والمحبة، مع الحزم المعتدل والمرن.

(2) إذا صادف الطفل ما يخيفه يجب علي الأم ألا تساعد علي التسيان حتى لا تصبح مخاوف مدفونة، فبالنهم والطمانينة وإجاسة الأسطة التي تُخيرة يستطيع التخلص من مخاوفه.

(3) تربية روح الاستقلال والاعتماد علي النفس في الطفل.. بالتقدير وعدم المنحرفة وعدم المقارنة.

(4) توفير جو عائلي هادئ ومستقر يسمع حاجاته النفسية.

(5) اتزان وهدوء سلوك الآباء (بلا هلع ولا هزع) في المواقف المختلفة خاصة عند مرضه، أو إصابته بمكروه؛ لتفادي الإيحاء والتقليد والمشاركة.

(6) مساعدته علي مواجهة مواقف الخوف _ دون إجبار أو نقد _ وتنهيه حقيقة الشيء الذي يخاف منه برفقة وحنان.

(7) إبعاده عن مشبرات الخوف (المآثم _ الروايات المخيفة _ الخرافات _ الجن والعفاريت _ إلخ).

(8) عدم الإسراف في حشه علي التدين والسلوك القويم بالتخويف من جهنم والشياطين حتى لا يزيد شعوره بالضيق والخوف.

(9) مساعدته علي معرفة الحياة وتنهم ما يجهل، وبث الأمن والطمانينة في نفسه.

(10) تنشئته علي ممارسة الخبرات السارة حتي يعتاد التعامل بثقة وبلا خوف.

(11) عدم قلق الآباء علي الأبناء، والتقليل من التحذير وعدم المبالغة والاستهزاء والحماية الزائدة.

علاج الخوف:

(1) إزالة خوف الطفل بربط ما يخيفه بانفعال سرور تطبيق قاعدة الاشتراط تطبيقاً عكسياً.

(2) العلاج النفسي بالكشف عن مخاوفه ودوافعها المكبوتة، وتصحيح مفاهيمه.

(3) العلاج الجماعي بتشجيعه علي الاندماج مع الأطفال وتفاعله الاجتماعي السليم.

(4) علاج مخاوف الوالدين وتحسين الجو المنزلي.

(5) تعاون المدرسة مع الآباء في علاج الأطفال وعدم استعمال التخويف والضرب في المدرسة.

(6) علي الأم أن تعلم ولديها دائماً الخشية من الله - عز وجل - حتى يرق قلبه، وتصير التقوى صفة لازمة له، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ النازعات: ٤٠ - ٤١ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ الرحمن: ٤٦، وتعلمه الخوف من المعاصي: قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي مَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ الأنعام: ١٥، ولكن

عليها أن تحذر من الإسراف في تهديد طفلها من التخويف والتهديد بالعذاب

والنار، وتدرك أن خوف الطفل من الله وحده يمنح عنه الخوف مما سواه.

التأخر الدراسي التأخر الدراسي مشكلة تربوية اجتماعية يعاني منها

التلاميذ ، ويشتمل بها الآباء في المنازل ، والمعلمون في المدارس ، وهي من أهم المشكلات التي تشغل المهتمين بالتربية والتعليم في العالم ؛ لأنها تحدد إمكانيات الدول المادية والبشرية ، ويتضح حجم المشكلة إذا عرفنا أن (20) تلميذاً من بين كل (100) تلميذ يعانون من هذه المشكلة.

ويقصد بالتأخر الدراسي قلة التحصيل الدراسي للطفل بالمقارنة بمستوي زملائه.

فالطفل المتأخر دراسياً : هو التلميذ الذي يكون مستوي تحصيله دون مستوي نظرائه ممن هم في مثل سنه ، أو يكون مستوي تحصيله أقل من مستوي ذكائه العام.

سمات وخصائص المتأخرين دراسياً :

أولاً: السمات والخصائص العقلية.

- نقص الذكاء ، ويكون أقل من المتوسط.
- عدم القدرة علي التركيز والانتباه ، وضعف الذاكرة.
- ضعف التفكير القائم علي الاستنتاج ، واضطراب الفهم.
- القدرة المحدودة علي التفكير الابتكاري والتحصيل.
- عدم القدرة علي التفكير المجرد واستخدام الرموز.
- الفشل في الانتقال المنظم من فكرة إلي أخرى.
- التحصيل بصفة عامة دون المتوسط ، وفي مواد خاصة ضعيف.

ثانياً: السمات والخصائص الجسمية:

- الإجهاد والتوتر والكسل.
- الحركات العصبية والتوتر.

- ضعف الصحة العامة.

- ضعف الحواس كالبصر والسمع والشم والتذوق.

ثانياً: السمات والخصائص الانفعالية:

- العاطفة المضطربة والقلق والخمول والبلادة.

- الاكتئاب وعدم الثبات الانفعالي.

- الشعور بالذنب والشعور بالنقص والفتيل والعجز واليأس.

- الغيرة والحقد والخجل.

- الاستغراق في أحلام اليقظة وشروء الذهن والعدوان.

- الانسحاب من المواقف الاجتماعية والأنطواء.

ثالثاً: السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية:

- القدرة المحدودة في توجيه الذات، أو التكيف مع المواقف الجديدة أو

المتغيرة.

- الانسحاب من المواقف الاجتماعية، ومن ثم الانطواء والعزلة والسلبية

والانحراف.

أسباب التأخر الدراسي:

هناك أسباب تتعلق بالتأخر الدراسي منها ما يتعلق بالطفل، ومنها ما

يتعلق بالمدرسة أو المنزل، بالإضافة إلى وجود أسباب أخرى مساعدة لهذه

المشكلة.

أولاً: الأسباب التي تتعلق بالطفل:

(1) أسباب عقلية: والمراد منها هو ضعف الذكاء العام للطفل، والذي يعد من

أقوى الأسباب في التأخر الدراسي.

(2) أسباب جسمية: والمراد منها هو اضطرابات النمو الجسمي، وضعف البنية

والصحة العامة، والأمراض الحلقية المزمنة، واضطرابات إفرازات الغدد،
والعاقات الجسمية كطول البصر وقصره وعمى الألوان، بالإضافة إلى
حالات الاضطراب التي تصيب اللسان وأجهزة الكلام، مما يسبب صعوبة
التعلق.

(3) أسباب انفعالية: كشدة الحياء، والقلق وعدم الاستقرار.

ثانياً: الأسباب التي تتعلق بالمدرسة:

- سوء توزيع التلاميذ في الفصول وعدم مراعاة التناسق والتجانس أثناء
توزيعهم.

- عدم الانتظام في الدراسة، وذلك بتكرار الغياب والتأخر.

- كثرة تنقلات المعلمين وعدم استقرارهم.

- الإدارة الدكتاتورية والتنظيم السيئ بالمدرسة.

- طريقة التدريس والمناهج التي لا تتماشى مع أهداف التربية الحديثة.

وعدم إدراك الشروق الفردية بين التلاميذ.

ثالثاً: الأسباب التي تتعلق بالمنزل ومنها:

- المستوى الاقتصادي الذي يلعب دوراً خطيراً في عملية التأخر الدراسي أو
عدمه.

- المستوى الثقافي كأن يكون الطفل مثلاً في بيئة لا تهتم بالتعليم، مع عدم
توفر الجو المناسب له عند المذاكرة.

- الجو المنزلي: والمقصود منه كثرة المشاحنات والخلافات داخل الحياة
المنزلية، أو استبداد الآباء والتفريق بين الأبناء في المعاملة، أو حقوة زوج الأم أو
زوجة الأب، أو التبايل أو الإهمال، أو العقاب المستمر، أو الابتعاد عن غرس
القيم الدينية.

كل هذا يسبب القلق والاضطرابات للطفل مما يؤثر على حياته،
ويكون نتيجة ذلك تأخره الدراسي.

رابعاً: العوامل المساعدة للتأخر الدراسي:

هناك بعض العوامل التي تسهم في تأخر الطفل دراسياً وذلك:
كفقدان التوازن العاطفي، وانحطاط المستوى الثقافي في المنزل، وعدم
المواظبة على الحضور في المدرسة، والفقر المادي في المنزل.

علاج التأخر المدرسي:

1. دور المدرسة:

للمدرسة دور كبير في التغلب على مشكلة التغلب الدراسي وذلك عن
طريق:

- الاهتمام بالفروق الفردية.
- التقليل من عدد التلاميذ في الفصول ذات المستوى العلمي الضعيف مع
زيادة عدد المعلمين.
- حذف المواد الدراسية التي لا تتناسب مع عقول الصغار وتصوراتهم.
- الاهتمام بالتوجيه التربوي والمزيد من الإعداد الجيد للمعلم.
- محاولة تضيق الفجوة بين الدراسة النظرية وواقع المجتمعات.
- الاهتمام بالتواحي الاجتماعية وحل ما يواجه الأطفال الذين يعانون من
التأخر الدراسي من مشكلات.
- الاهتمام بالمنهج الدراسية، وطرق التدريس، ووسائل الإيضاح التعليمية.
- الاهتمام بالتواحي الصحية للتلاميذ، وعمل فحوص دورية لهم.
- أن تهتم المدرسة الجو المدرسي الصالح وفق حاجاتهم ورغبتهم وميولهم
وزيادة ألوان النشاط المحب إليهم.

- أن يسمح للأطفال بممارسة ألوان النشاط والحركة داخل الفصل، وبقاء المدرسة، وسط الهواء الطلق والشمس الساطعة في بعض الأوقات، مع تزويدهم ببعض الألعاب التعليمية الهادفة.

- ويختلف علاج التأخر الدراسي باختلاف السبب، فإذا كان السبب ضعف حيوية الطفل فإنه يعرض علي طبيب المدرسة أو الوحدة العلاجية، وإذا كان السبب هو ضعف البصر، يعرض علي الطبيب المختص، ويجلس الطفل قريباً من السبورة.

أما إذا كان التأخر بسبب انحرافات مزاجية وعوامل نفسية، فيستعان بالعيادات النفسية، ويفضل وجود مرشد وموجه نفسي في كل مدرسة يعاون المعلمين.

- وهناك حالات يكون سببها المعلم: نتيجة طريقته في التدريس، أو قسوته، أو الإزدحام في الفصل، مما يؤدي إلي عدم استفادة الأطفال منه، لذلك عليه أن يتطور من طرق تدريسه، وأن يفهم نفسيات ومشكلات التلاميذ، وأن يعد لكل منهم بطاقات تبين حالاتهم ومشاكلهم، ويبين العلاج الذي يناسبهم.

وفي بعض الحالات يفضل عمل مجموعات دراسية لهؤلاء التلاميذ لتعويض ما فاتهم بسبب المرض أو الغياب.

2. دور الأسرة:

أما عن دور الأم والأسرة في علاج التأخر الدراسي فيجب مراعاة ما

يلي:

- العمل علي تنمية ذكاء الطفل.

- الاهتمام بالطفل صحياً.

- الاهتمام بتغذيته جيداً.
- العمل علي تخليص الطفل مما يعانيه من اضطرابات نفسية ، وتصحيح علاقته بالمجتمع والناس من حوله.
- العمل علي تنمية الجو الأسري الذي يعيش فيه من الخلافات والمشاحنات ، وتنمية إحساسه بالأمان والاستقرار.
- متابعة الطفل من خلال زيارته بالمدرسة ، والإطلاع علي كتيه وكراساته ، والوقوف علي مستواه الدراسي.
- العمل علي ترغيب الطفل في المدرسة والدراسة.

العدوان:

العدوان قد يكون في إحدى صوره ضرورة لحياة الإنسان ويقال له ، فهو بمثابة سلاح يدافع به عن نفسه ضد الطبيعة والأفراد.

والعدوان هو القيام بأفعال عدوانية نحو الآخرين ، وما يعادلها من عدا ، معنوي ، وهو محاولة تخريب ممتلكات الآخرين ، كما أنه ضرب من السلوك الاجتماعي غير السوي يهدف إلي تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة.

فالعدوان سلوك مرضي موجه للإيذاء والإيلام والحق الضرر ، وإذا نظرنا إليه من الجانب الإيجابي نجده وسيلة لأن يثبت الطفل فيه ذاته ، ويعتبر تعويضاً عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي.

والعدوان يأخذ أشكالاً شتى ، وتأثيره قد يكون سلبياً ، وقد يكون إيجابياً ، فالعدوان السلبي يكون موجهاً نحو الذات (نحو الطفل نفسه) ، ويكون الطفل عنيداً وغير متعاون ، بخلاف العدوان الإيجابي ، فهو يمثل في الاعتداء علي الآخرين أو تدمير ممتلكاتهم.

أما العدوان من حيث القوة، فقد يكون سافرًا أو مكبوتًا، فالسافر ينصب مباشرة علي المناهض، ويتخذ أشكالاً متفاوتة الخطورة (كالاعتداء، والمشاجرة، وكلمات التحقير... إلخ)

أما العدوان المكبوت فتختفي فيه النزعة العدوانية في اللا شعور، وقد يعبر عنها بأساليب غير مباشرة.

والعدوان من حيث شكل التعبير قد يكون ماديًا، وقد يكون لفظيًا، فالمادي هو الاعتداء علي الآخرين باليد وما شابه ذلك، أو بتدمير ممتلكاتهم، أما العدوان اللفظي فيكون بتوجيه الألفاظ الخارجة، مثل السباب، والتهكم، والسخرية والمشاجرة.

وتبدو ملامح هذه المشاجرة بين الأطفال عندما يقوم أحدهم بتعطيل أو تخريب لعبة زميله، أو السيطرة عليها، وهي تكثر بين الذكور، بينما تتسم مشاجرة الحفلة مع الحفلة بالشكل اللفظي والاعتراض الكلامي، وذلك لنمو قدرتها اللغوية في التعبير عن مشاعر غضبها وقلقها.

العوامل التي تسبب العدوان:

هناك عوامل عديدة تؤدي إلي العدوان منها:

- فقدان الشعور بالأمن نتيجة الحرمان والإحباط.
- تهديد وامتهان الذات وفقدان الاعتبار.
- المشكلات الأسرية.
- التشوهات الخلقية.
- الحماية الزائدة والتدليل الزائد.
- ثورة وعصبية الأب لأنه الأسباب.
- غياب أو ندرة فرص التعبير.

- غياب الحرية أو تقييدها.
- غياب السلطة الضابطة أو اضطرابها.
- تغير السلطة الضابطة أو تعددها.
- تنمية البؤر العدوانية بإهمالها: أو التكاسل عن علاجها.
- الكراهية الشديدة أو الغيرة.
- التربية الخاطئة والتعليم المغلوط.

أساليب الكشف عن العدوان:

يمكن التعرف على الميول العدوانية عند الطفل من خلال الأساليب

التالية:

- ملاحظة الطفل أثناء لعبه بالعرائس والدمى، ومن خلال رسومه.
- من خلال القصص التي يقصها الطفل استجابة لسلسلة من الصور التي تعرض عليه.
- صور التعبير عن العدوان وهي كثيرة منها ما يكون بالوجه، أو باليد، أو بالقدم، أو باللسان، أو بالتمرد والعصيان، أو بالعتاد والتعدي، أو بالتشيل في الدراسة، أو بالخيانة.

العوامل المؤثرة في السلوك العدواني:

هناك عوامل كثيرة تؤثر في السلوك العدواني، منها: ما يعود إلى الطفل نفسه وذلك من خلال سنه، أو أصدقائه، أو لكانه، أو تعليمه، أو مستوى المعيشي وتكوينه النفسي والاجتماعي، ومنها ما يعود إلى الأسرة من خلال عمل الوالدين وانشغالهما، بالإضافة إلى العلاقات الأسرية الهشة، ومنها عوامل خارجية كوسائل الإعلام المختلفة.

وقد يظهر العدوان إذا غابت الأم، وخاف الطفل فيصبح ليعبر عن ذاته ووجوده، والطفل يكثر الكلام ليعلم عن وجوده، ويلفت النظر إليه، كما أن العدوان نوع من تحقيق القدرة وتأكيد الذات، وهي خاصية إنسانية يحتاج إليها الإنسان، وعدمها يعرضه للفشل في تحقيق وجوده وإمكاناته.

وقد يكون العدوان تدريباً للطفل ليكون مستعداً في الوقت المناسب للدفاع عن حياته ووجوده، وتأكيد ذاته، وقد يكون العدوان كتعويض من المقاومة للحقيقة، مثل مقاومة الشخص لكشف حقيقة نزاعته ومواقفه السلبية، وتكون المقاومة في شكل عدواني سافر، وقد يرجع العدوان إلى الحاجة إلى الحرية، فالصغار يشعرون طلباً للحرية، ويستخدمون في ذلك العناد والمخالفة ورفض الطعام والتخريب... إلخ.

كما يلاحظ أيضاً أن مشاهدة الأطفال للعنف في وسائل الإعلام يؤثر بشكل كبير على سلوك الأطفال.

والطفل الذي يشعر بتقبل والديه له ينجح في التكيف مع بيئته، بخلاف الطفل الذي لا يشعر بتقبل والديه له، فإنه يميل إلى العدوانية، أي أن اتجاه التقبل الوالدي يرتبط بالعدوانية ارتباطاً سالباً، كما أن اتجاه التفرقة الوالدي يرتبط بالعدوانية ارتباطاً موجباً.

علاج مشكلة العدوان:

على الأم معرفة الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى خلق السلوك العدواني لدى الأطفال، وعليها تعليمهم موقف الإسلام من هذا السلوك المرفوض، فالإسلام يحرم العدوان بجميع أشكاله، وليس أدل على ذلك من

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُوا عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ ﴿البقرة: ١٩٠﴾. كما حرم كل أشكال التعاون في هذا الأمر الأليم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢. وعليها أن تعلم أولادها حب الآخرين، لقوله (:) (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) امتشق عليه. وتدريبهم علي العطاء وتساعدتهم علي منح الهدايا، قال (تهادوا تحابوا) أبو يعلي. وغير ذلك من الأخلاق التي تضاد السلوك العدواني لدي الصغار وتبغضهم فيه.

الكذب :

الكذب داء خطير إذا استشرى في المجتمع، ترك أثراً مدمراً عليه. لذلك اعتبره الإسلام من صفات المنافقين، قال رسول الله (:) أربع من كراهيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة متين؛ كانت فيه خصلة من الشقاق حتى يدعها: إذا اتهم خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر (امتشق عليه).

والطفل يتعلم الصدق من المحيطين به إذا كانوا يراعون الصدق في أقوالهم وأعمالهم ووعودهم، والطفل الذي يعيش في بيت يكثر فيه الكذب لا شك أنه يتعلمه بسهولة، خصوصاً إذا كان يتمتع بالقدرة الكلامية واللباقة وخصوصية الخيال؛ لأن الطفل يقلد من حوله، فيتعود منذ طفولته علي الكذب والكذب سلوك مكتسب، وليس سلوكاً موروثاً، وهو عند الأمثال أنواع مختلفة تختلف باختلاف الأسباب الدافعة إليه، ومن هذه الأنواع:

الكذب الخيالي:

الطفل الصغير لا يميز بين الحقيقة والخيال، ومن هنا فإن كلامه يكون قريباً من اللعب، فيتحدث وكأنه يلعب ويتسلى، ويكون حديثه نوعاً

من التعبير عن أحلام طفولته أو ما يطلق عليه (أحلام اليقظة) التي تعبر عن رغباته وأمنيته التي يصعب التعبير عنها في الواقع.

وهذا النوع من الخيال لا يعتبر كذباً، ولا يندرج بانحراف سلوكي أو اضطراب نفسي، وقد يلحق طفل عمره أربع سنوات قصة خيالية، حيث تختلط الأفكار عنده فلا يفرق بين الصواب والخطأ، أو الحقيقة والخيال. هذه القصة يجب ألا ينظر إليها علي أنها كذب مما تتعارف عليه، حيث إن خياله قادر علي أن يجعل من الأوهام حقيقة واقعة.

الكذب الادعائي:

قد يعاني الطفل من الشعور بالنقص مما يدفعه إلي محاولة التغلب علي ذلك بالكذب، فيبالغ في حديثه عن الأشياء التي يملكها، وفي حديثه عن صفاته وصفات أفراد أسرته، وذلك قد يحقق له مكانة وقيمة وسط زملائه.

مثال ذلك: أن يدعي الطفل أن عنده لعبة كبيرة، ويأخذ في وصفها وحجمها بشيء من التهويل، كما أنه يلجأ إلي الادعاء والمبالاة بما يملك من اللعب، وهذا النوع من الكذب لا ضرر منه، وقد تراه الأم بشكل متكرر في حديث طفلها، كما يلجأ إليه لجذب انتباه الأم وأفراد الأسرة، فيدعي المرض، ليحصل علي درجة كافية من عطف أبويه.

ومن الأشكال الأخرى لهذا النوع من الكذب: أن تري الأم طفلها يتهم غيره بضرره وإذائه، وهنا يجب علي الأم أن تسرع بمعالجة الأسباب النفسية التي أدت إليه.

الكذب خوفاً من العقاب: وهذا أكثر أنواع الكذب انتشاراً، وقد يلجأ إليه الأطفال من وقت لآخر خوفاً من العقاب، فقد يكسر الطفل لعبة

أخته بطريق الخطأ، فإذا ما سئل عن ذلك أنكر وقوع الحادثة بأكملها، ومن الخطأ في مثل هذه الحالات أن نقسم علي الطفل؛ لأن ذلك لن يحمله علي الاعتراف بأخطائه، أمّا إذا أردنا أن يعترف الطفل بأخطائه فيجب أن نساعد علي ذلك، فيمكن أن نقول له الأم مثلاً: لقد كسرت اللعبة... تري ماذا حدث لها؟ مثل هذه العبارة تساعد الطفل أن يعترف ببساطة: أنا كسرتها، إني آسف، وذلك بدلاً من أن تخاطبه فتقول له عبارة: أنت الذي كسرت هذه اللعبة، اعترف أيها الشقي؟

وعندما يعترف الطفل بقيامه بخطأ ما، فلا ينبغي أن يعاقب عقاباً قاسياً، حتى لا تدفعه إلي الكذب في المرة القادمة.

كذب الانتقام والكراهية: يكذب الطفل في هذه الحالة لإسقاط اللوم علي شخص ما يكرهه أو يغار منه، ويكون الكذب في هذه الحالة تنقيساً عن الكراهية المكبوتة في نفس الطفل ضد من يكرهه.

مثلاً: الطفل الذي يغار من أخيه غير شديدة، قد تدفعه الغيرة إلي تصور أن ضرراً كبيراً قد حدث لأخيه مجرد أنه وقع وهو يجري مثلاً، عندئذ قد يجري إلي أمه وهو يحمل إليها قصة خيالية، بأن أخيه قد جرح جرحاً شديداً وسال دمه وأغمي عليه.

عندما تكتشف الأم مثل هذه المبالغات، فلا تعاقب الطفل أو تصفه بالكذب، بل يكفي أن نقول له: أنت تخشي علي هذه الدرجة؟ الحمد لله أنه لم يصب بالشكل الذي وصفته، إنه مجرد جرح بسيط، والآن ساعدني علي تنظيف مكان الإصابة وتطهيره.

وهذا النوع من الكذب خطر علي الصحة النفسية للطفل، وقد يكون أحد أعراض حالة نفسية مرضية.

الكذب التقليدي: يتعلم الأطفال الكثير من الأشياء عن طريق ملاحظتهم للكبار وخاصة الوالدين، فالقدوة وسيلة تربوية مؤثرة، وعلي الأم ألا تكذب علي أطفالها بحجة إسكاتهم عن البكاء، ولقد حذر الرسول (المؤمن من الكذب أمام أطفالهم ولو بقصد الإلهاء أو الترغيب، فعن عبد الله بن عامر _ رضي الله عنه _ قال: دعيتني أمي يوماً، ورسول الله (قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله (: (وما أردت أن تعطيه؟) قالت أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله (: (أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة) أبو داود).

وكثيراً ما يخدع الآباء الأطفال فيكذبون عليهم في كثير من الأمور، ومن ثم يقلد الأطفال الآباء، ويلجئون إلي نفس السلوك في حياتهم. مثال ذلك: أن تعد الأم الطفل بأنها ستأخذ له لوزاً ثم يخرج معها فيسأجاً بأنها ذهبت إلي الطبيب، أو أن يأتي شخص ما ليسان من الوالد فتقول الأم بأنه غير موجود، بينما هو جالس أمام طفله ولذا يعرف (بالكذب الإيجابي).

الكذب المزمن: ويُدفع الطفل إليه بطريقة غير شعورية... ويكون الكذب عادة تلازمه في أغلب مواقفه.

والطفل الذي يلجأ إلي هذا النوع من الكذب غالباً ما يكون فاشلاً في حياته المدرسية، يعاني من عدم القبول من الأسرة والمزلاء، لا تصافه بالكذب، ورغبة منه في تحقيق ذاته وسد الشعور بالنقص الذي يعاني منه، فقد يلجأ إلي السرقة، لتحقيق نوعاً من النجاح.

علاج الكذب:

إذا أردنا أن نعالج كذب الأطفال، فيجب دراسة كل حالة علي

حدة، ومعرفة الدافع إلى الكذب، ومن الأهمية أن يكون عمر الطفل موضوعاً في الاعتبار، فإذا كان عمره أقل من أربع سنوات، فعلى الأم ألا تنزعج مما يصوره له خياله، وتساوِخ إلى مساعدته ليدرك الفرق بين الواقع والخيال.

ويجب على الأم أن تكون قدوة يحتذى بها الطفل، فلا تقبل إلا الصدق، ولا تكذب عليه حتى لا يتعلم الكذب فيكون كذاباً. ويجب أن تدرك الأم أنه لا فائدة من علاج الكذب بالتهديد والسخرية والعقاب؛ لأن ذلك لن يجدي مع الطفل، ولن يمنعه من الكذب، بل إن الطفل سيعاند ويستمر في كذبه.

وعلى الأم وأفراد الأسرة إشباع حاجات الطفل النفسية، وتبصيرته بأهمية الأمانة والصدق فيما نقوله ونفعله، ونشجعه على ذلك. على الأم قبل أي شيء خلق جو من الطمأنينة والثقة بينها وبين طفلها، وأن تشجعه على الصدق، بل وتكافئه على ذلك.

ولا شك أن الكذب لا يمكن أن يتسلل إلى أسرة تتسم كلها بالصدق، والخطر كل الخطر أن يقوم الكبار بصفة مستمرة ويوميئاً بقول الأكاذيب على مسمع من الأطفال.

وعلى الأم أن تراعي بعض الأمور التي تساعدنا في غرس قيمة الصدق عند طفلها فمثلاً:

عليها ألا تأمر طفلها بإخفاء شيء ما عن أبيه؛ بحجة أن الأب عصبى، وأن عقابه سيكون شديداً.

ألا نعوّد ابنها على الكذب، كأن تقول له: إذا اتصلت السيدة فلانة بي، فقل لها أنا لست موجودة، فليس لدي الوقت لمحادثتها.

ألا نعلم طفلها الكذب علي مدرسيه ، كأن تصحبه لشرفة ، وتغلب منه أن يخبر المدرس أنه كان مريضاً.

اضطرابات النوم

تعتبر حاجة الطفل إلي النوم حاجة طبيعية: ففي الشهر الأول ينام الطفل عشرين ساعة تقريباً ، ثم ينخفض ما يحتاجه من ساعات النوم ، فتصل إلي (16) ساعة أو أقل في نهاية الشهر الستة الأولي ، ثم تنقص تدريجياً إلي (12) ساعة في سن الرابعة ، وإلي ما يقرب من تسع أو عشر ساعات في دور المراهقة ثم إلي ما يقرب من ثماني ساعات هيماً بعد.

ويتوقف عدد ساعات النوم عند الإنسان علي حالته الجسمية من حيث الصحة العامة والتغذية ، وحالته النفسية من حيث الهدوء والاضطراب ، وكذلك الظروف التي ينام فيها الفرد من تهوية ورطوبة شديدة ، وما إلي ذلك. وفي أحيان كثيرة يضطرب نوم الطفل ويقل ، ومن مظاهر قلة النوم: الانقباض ، ونوبات الغضب ، والكسل ، وضعف القدرة علي التركيز ، وانعدام الاستقرار ، وفقدان التوازن الحركي ، وازدياد الحالات العصبية لدي الأطفال في الأيام التي لا ينامون فيها نوماً كافياً: كالتهتية ، ومص الأصابع ، وقرص الأظافر.

أسباب عدم النوم عند الأطفال هي:

أسباب غير مرضية: كوجود حشرات بالغرفة كالبعوض والبراغيث ، أو إضاءة الغرفة بنور وهاج يهيج أعصاب الطفل ، فيمنع نومه ، أو يكون الغطاء ثقيلًا في الصيف أو خفيفاً في الشتاء ، أو أن تكون الملابس ضاغطة علي جسم الطفل ، وخصوصاً حزام البطن والفتحة ، أو أن يكون الطفل جوعان ، أو أن يكون قد تبلول أو تبرز ولم يتم تغيير ملابسه.

أسباب انفعالية: كفقْدان الطفل للشعور بالأمن، أو اختفاء شخص عزيز عليه، أو إجبار الطفل علي النوم، والإسراع في قطع حالات سرور الطفل إذا حانت ساعة النوم.

أسباب مرضية: كسوء الهضم أو الإمساك أو الإقْطاع في الأكل قبل النوم، أو اضطراب الغدة الدرقية أو وجود ديدان.

وهناك مشكلات أخرى عديدة تتعلق بنوم الطفل، ومن أبرزها:

- نقص قدرة الطفل علي الانتقال من حالة اليقظة إلي حالة النوم إلا بمساعدة خارجية، كأن تحمله الأم علي كتفها، أو تهزه، أو تقام بجانبه حتى يستسلم للنوم، أو أن يضع الطفل أصابعه في فمه.

- إهْلاق الطفل أثناء نومه لأسباب تافهة كمداعبته، أو لكي يراة الضيوض.
- كثرة طلبات الطفل عند النوم كالأكل، أو اللعب، أو التدليل.

الأم وعلاج اضطرابات النوم:

- أن تتجنب جعل النوم نوعاً من العقاب، فالتهديد بالنوم مبكراً يخلق مشاعر سلبية لدي الطفل.

- أن يكون موقف الأم نحو نوم الطفل موقفاً طبيعياً عادياً.

- أن لا تقلق ولا تتوتر إذا رفض الطفل الذهاب إلي النوم.

- أن تراعي حالة الطفل قبل نومه؛ فيكون هادئاً مسروراً، وليس من الحكمة مشاجرة الطفل بمنعه من اللعب ثم إرساله إلي النوم، بل يحسن إنذار الطفل وإعطائه مهلة كافية لذلك.

- أن تلتزم بنظام معين للنوم حتى يعتاد الطفل عليه.

- أن تحرص علي أن يتعود الطفل في سرير مستقل ، وبصفة عامة يجب ألا ينام الطفل في غرفة والديه بعد عمر السنة والنصف ، لأن ذلك قد يسبب له حالة من الاضطراب النفسي.
- أن تحرص علي قراءة قصة لطفله قبل النوم ، وأن تكون القصة خفيفة وأحداثها هادئة ، وبعبارة كل البعد عن الإثارة والخوف ، بحيث تساعد الطفل علي الاستسلام للنوم.
- أن تستوثق من أن الطفل لا يعاني من أية صعوبات في الهضم أو أصيب بأية حالة مرضية.
- عدم تخويف الطفل لإجباره علي النوم أو مواصلة النوم إذا استيقظ ليلاً.
- حيث نجد بعض الأمهات يخوفن أطفالهن في هذا الصدد بالعفاريت أو القملط أو غير ذلك.

التبول اللاإرادي :

يقلق كثير من الأمهات عندما يجدن أولادهن قد تجاوزوا الرابعة ولا يستطيعون السيطرة علي عملية التبول ، ويستطيع الطفل التحكم في عملية التبول النهاري في الشهر الثامن عشر ، أما التحكم في عملية التبول الليلي فيستطيع الطفل السيطرة عليها - عادة - في المدة التي تقع بين منتصف العام الثالث ونهايته (2,5 - 3 سنوات).

وتعتبر عملية التبول اللاإرادي عند الطفل شيئاً طبيعياً حتى سن الثالثة من عمره ، وعندما يتجاوز الطفل هذه السن فإنها تصبح مشكلة يجب معالجتها.

أسباب التبول اللاإرادي: وهي أسباب عضوية، وأسباب نفسية:

- 1- الأسباب العضوية ومنها:

- أمراض الجهاز البولي: مثل التهاب المثانة البولية، أو التهاب قناة مجري البول الخارجية.

- تضخم اللوزتين ووجود زوائد خلف الأنف.

- اضطراب الجهاز العصبي أو حساسيته.

- الإمساك المزمن وسوء الهضم.

- نقص كمية السوائل بالجسم، مما يؤدي إلى تركيز البول وارتفاع نسبة الحموضة فيه.

- الضعف العقلي أو الجهل الشديد عند الطفل.

2- الأسباب النفسية ومنها:

- عدم إحساس الطفل بالأمن بسبب معاملة في البيت أو المدرسة، أو نتيجة لظروف بيئية مضطربة يعيشها الطفل، أو إحساسه بالخوف من الحيوانات، أو من الحكايات والقصص المزعجة.

- شعور الطفل بالغيرة الشديدة، فيلجأ إلى هذه العملية كوسيلة لجذب الانتباه.

- القسوة الشديدة في معاملة الطفل.

- حرمان الطفل من العطف والحنان، فيجعل من التبول حيلة لا شعورية تساعد على تحقيق ما تعود من الأم من الاهتمام الشديد بجميع طلباته. ومن الأسباب الأخرى

تقصير الأمهات في إكساب أطفالهن العادات الحسنة وإبعادهم عن العادات السيئة، وعدم اكتراثهن بالتبول اللاإرادي للطفل.

علاج التبول اللاإرادي:

- يمكن علاج التبول اللاإرادي ببعض الأمور، منها:

- فحص الطفل فحصاً طبيّاً شاملاً، فإذا كان السبب عضوياً، فيجب علاجه علي الفور.

- استبعاد السوائل من طعام الطفل في المساء، و منع الأطعمة كثيرة التوابل.

- تدريب الطفل علي العادات السليمة وكيفية التحكم في عملية التبول.

- عدم توبيخ الطفل أو السخرية منه أمام أقرانه وزملائه، لأن ذلك يسبب للطفل إحباطاً نفسياً، والا تلجأ الأم والمربي في المنزل والمعلم في المدرسة إلي أي عقاب أو تقرير أدبي، بل يجب ألا تجعل الطفل يشعر بأن ما يفعله جريمة أو غلطة كبيرة، لأن ذلك سوف يؤدي إلي تدهور حالته.

- أن تقوم الأمهات بجولات تفشيشية خلال الليل حتى يستطعن الوقوف علي الميعاد الذي يقع فيه التبول، فإذا وقفن علي الميعاد، وجب عليهن أن يوهظن الطفل، وينبهنه للذهاب إلي دورة المياه.

- تشجيع الطفل بكافة الوسائل علي الامتناع عن التبول اللاإرادي، وعموماً علي الأمهات أن يسرعن بمعالجة التبول اللاإرادي: لأن هناك مشكلات أخرى تتعلق به، ونصاحبه العديد من الأعراض النفسية والتي تنتج عن الشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس، وهذه الأعراض تظهر بصور مختلفة منها: القشل الدراسي، والخجل، والشعور بالذلة، والميل إلي الانزواء، أو التهتهة، أو أن تكون الأعراض تعويضية: كالعناد والتخريب، والميل إلي الانتقام، وكثرة النقد، وسرعة الغضب، كما يصاحب التبول اللاإرادي في كثير من الحالات: النوم المضطرب أو الأحلام المزعجة، أو الشزع الليلي.

مشكلات الكلام:

من الأشياء التي توترق الأم أمراض الكلام التي قد تصيب طفلها، والتي

يمكن أن تؤثر علي شخصيته وتهدد مستقبله.

ومن أهم أمراض الكلام عند الأطفال:

- تأخر الطفل في الكلام وقلة عدد الكلمات التي ينطق بها.
 - الحبسة (أي احتباس الكلام) وعدم القدرة علي التكلم.
 - الكلام الطفولي والكلام التشنجي.
 - الإبدال مثل الشافاة، والعيوب الصوتية.
 - عيوب صلاقة اللسان والتعبير مثل اللجلجة والتهتة.
 - السرعة الزائدة في الكلام وما يصاحبها من إدغام وخلط وحذف.
 - عيوب النطق والكلام مثل الخمضة (الخنف) كنتيجة لتشوّه خلقي في سقف الحلق.
 - فقدان الهستيري للصوت وفقدان القدرة علي الكلام نتيجة الخوف من بعض المواقف الصعبة.
- وهذه الأعراض كلها قد يصاحبها أمراض حركية، مثل: تحريك الكتفين أو اليدين أو الضغط بالقدمين علي الأرض وإرتعاش رموش العينين والجفون وإخراج اللسان والميل بالرأس إلي الأمام أو إلي أي اتجاه، كما قد يصاحبها الأعراض النفسية مثل القلق وعدم الثقة في النفس والخجل والانعطواء وسوء التوافق.
- وهناك مجموعة من العوامل تمهد لظهور صعوبات النطق بعضها عضوي، وبعضها نفسي، وبعضها يرجع إلي الوراثة، وبعضها يرجع إلي التقليد والبيئة.
- ### أولاً: الأسباب العضوية:
- اضطراب الأعصاب المتحكم في الكلام.

- إصابة المراكز الكلامية في المخ بآلف أو تلف أو تلف أو ورم.
- اختلال الجهاز العصبي المركزي المتحكم في عملية الكلام.
- عيوب الجهاز الكلامي (الحنك واللسان والأسنان والشفتين والفكين).
- عيوب الجهاز السمعى حيث تجعل الطفل عاجزاً عن التقاط الأصوات الصحيحة للكلمات مما يؤثر بالتالى على طريقة نطقها فيما بعد.
- ثانياً: الأسباب النفسية:** وهي من أكثر العوامل التي تسبب مشكلات الكلام، وتتركز في:

- التوتر النفسى المصاحب للقلق وعدم الشعور بالأمن والعلمائية.
- الصراخ، والقلق، والخوف المكبوت، والصدمات الانفعالية.
- الشعور بالنقص وعدم الكفاءة.
- قلق الآباء على قدرة الطفل على الكلام.
- الرعاية الزائدة أو التدليل الزائد.
- المبالغة في حرمان الطفل من الحنان وجوعه العائلى يؤدى إلى النتيجة نفسها.

- ثالثاً: الأسباب البيئية:** ترجع عيوب النطق إلى ظروف بيئية مثل:
- تقليد الطفل للكلام المضطرب والنطق غير السليم من قبل الآباء والأمهات.

- تأخر نمو الطفل بصفة عامة أو ضعفه عقلياً.
- تعدد اللغات التي يتعلمها الطفل في وقت واحد.
- الكسل والاعتماد الزائد على الآخرين.
- المشاكل العائلية وتصدع الأسرة.

- سوء التوافق المدرسي أو الاجتماعي.

- التعبير المفاجئ في بيئة الطفل (كولادة أخ له ، أو الالتحاق برياض الأطفال).

أمراض الكلام:

اللجاجة، وهي من العيوب الكلامية الشائعة عند الأطفال والكبار علي السواء ، وأسبابها معقدة ، ولكن يعد الشعور بالقلق النفسي من أكثر العوامل التي تؤدي إلي ظهور هذا العيب ، فالطفل القلق نفسياً يكون متوتراً في المواقف المختلفة ، ولذلك قد يتلعثم ويتكأ في إخراج الكلام بالصورة التامة المطلوبة ، وذلك كنتيجة لشدة خوفه من المواقف التي يخشى مواجهتها. اللثغ (التكلم بأسلوب غير واضح) : قد يستمر الطفل في التكلم بأسلوب طفولي كنوع من المحاكاة في تقليد أخيه أو أمه ، وكذلك قد تحدث هذه الظاهرة عندما يفقد الطفل أسنان الفك قبل ظهور الأسنان الدائمة.

وهذا العيب أكثر العيوب انتشاراً في أطفال ما قبل المدرسة ، وغالبية الحالات التي تعاني من اللثغ ترجع إلي أن الكبار ينطقون الكلمات أمام أطفالهم بصورة غير سليمة علي سبيل المداعبة ، فهوامل الطفل الكلام بهذه الطريقة الطفولية معتقداً أن يلقي استحساناً من الآخرين ، لأنه خفيف الظل. ولما كان الأطفال الذين يظهر لديهم هذا العيب يتعرضون إلي قدر كبير من السخرية ، فإن من يعانون منه لأسباب غير عضوية يتغلبون عليه مبكراً قبل دخول المدرسة ، أما اللثغ المستمر وعدم المقدرة علي نطق حروف الكلمات بصورة صحيحة ، فقد يكون نتيجة للإصابة بصمم جزئي ، أو خطأ خلقي ، وإذا حدث ذلك فإن الطفل يصبح في حاجة للعلاج الطبي قبل بدء حياته.

العي: ويعجز فيها الحفل عن التعلق بأول كلمة، والسبب يرجع إلى
توتر العضلات الصوتية وجمودها، والطفل يبذل مجهوداً كبيراً حتى يتمكن
من نطق أول كلمة في الجملة، لكنه بعد أن يتمكن من ذلك يتدفع في
كلامه كالسيل حتى تنتهي الجملة، ثم يعود إلى نفس الصعوبة عند بدء
الجملة الثانية، وأغلب حالات العي سببها نفسي، وإن كان بعضها تصاحبه
أمراض جسمية كاضطرابات الجهاز التنفسي، أو تضخم اللوزتين وغير ذلك،
وتبدأ الحالة في البداية على شكل لجة وحركات ارتعاشية
متكررة تدل على معاناة الطفل من اضطرابات انفعالية واضحة،
والطفل الذي يصاب بالعي تظهر عليه المعاناة والضغط على الشفتين وتحريك
الكفين أو اليدين أو الضغط بالقدمين على الأرض أو التحرك يميناً ويساراً،
أو القيام بحركات هستيرية في رموش وجفون العينين،
مضغ الكلام: ويرجع لقلة نشاط الشفتين أو اللسان أو الفك لسبب
أو لآخر، فقد يكون السبب عضوياً، كعدم نضج وتطور جهاز النطق، أو
شلل في أعضاء الصوت أو بعض العضلات خاصة عضلات اللسان،
وقد يرجع هذا العيب لأسباب انفعالية حيث يتدفع الطفل في نطق
الكلمات بدون وضوح.

عدم الترتيب والتشوش: وذلك بأن يكون كلام الطفل سريعاً
مشوشاً وغير مرتب، وكثيراً ما يخلط بينه وبين النهاية، والفرق بينهما أن
هذا العيب يمكن التغلب عليه إذا انتبه الطفل لكلامه، وكان يقظاً لما
يقول، أما النهاية فإن الطفل تسوء حالته أكثر إذا اهتم الطفل بكلامه،
ويوجد هذا العيب أساساً لدى الأطفال الذين تأخر تطورهم اللغوي.

العلاج:

ينبغي علي الأم أن تبحث عن السبب وراء اضطرابات النطق عند الطفل، وعليها أن تتحلى بالصبر، وتتغلب على القلق، فإن هي تعجلت شفاء طفلها، فإن المريض قد يستمر طويلاً، أو قد يفشل العلاج.

- وفي البداية عليها أن تتأكد من أن طفلها لا يعاني من أمراض عضوية، وذلك بأن تذهب به إلي طبيب متخصص ليقوم بفحص الطفل، وتصحيح ما قد يوجد من خلل في الجهاز العصبي وجهاز الكلام والجهاز

السمعي، وكل النواحي العضوية التي تتصل بإخراج الصوت،

- فحص الطفل نفسياً، أو العلاج النفسي للكشف عن الصراعات الانفعالية، وإعادة الاتزان الانفعالي والعاطفي للطفل، وتقليل اتجاه الخجل والارتباك والانسحاب عنده، والتي تؤثر علي شخصيته، وتزيد من أخطائه واضطراباته الكلامية.

- إحاطة الطفل بحو من الدفء العاطفي والمحبة وتحقيق أمن الطفل بكافة الوسائل.

- العلاج الجماعي، والعلاج باللعب وتشجيع النشاط الجسمي والعقلي.

- علاج الطفل عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمارين الإيقاعية في الكلام والتدرج من الكلمات والمواقف السهلة إلي الصعبة، وتدريب اللسان والشفين والحنق، وتمارين البلع؛ وذلك لتقوية عضلات الجهاز الكلامي، وتمارين التنفس... وبصفة عامة تدريب الطفل المريض لتقوية عضلات النطق والجهاز الكلامي.

أسئلة الأطفال الحرجة:

فجأة وبدون سابق إنذار، قد يأتي الطفل إلي أمه ليسألها: أين الله؟

ما هو الموت؟ من أين جئت؟. وأسئلة كثيرة قد يصعب علي الأم الإجابة عنها بشكل مناسب.

وقد تعتبر الأم أن مثل هذه الأسئلة غير هامة، وتتهرب من الإجابة عنها أو تجيب بكلام مبهم لا يمت للحقيقة بصلة. وهذا خطأ كبير: فالطفل من حقه أن يعرف ويسأل، وإذا لم يعرف الإجابة سوف يشعر بالحيرة والقلق والتوتر النفسي، بل والخوف أحياناً.

وتدخل الأم إذا لجأت إلي الصمت تجاه أسئلة طفلها، لأن الطفل سيحاول معرفة الإجابة من زملائه، أو بأي أسلوب آخر، مما قد يضره نفسياً، ويضله علمياً. بالإضافة إلي أنه سوف يشعر بالذنب مما قد يؤدي لانطوائه عن الحياة الاجتماعية.

أسباب أسئلة الأطفال الحرجة ودوافعها:

تكثر أسئلة الطفل في السنوات الأولى من عمره - من سن عامين إلي خمسة أعوام سبب مخاوفه، وعدم وجود خبرة سابقة مباشرة، ومن الأسباب العديدة لأسئلة الطفل:

(1) الخوف والقلق.. فالأطفال يسألون كثيراً عما يخافون منه: طلباً للشعور بالأمن والعلمانية من خطر المجهول، فهم يخافون حتى ولو لم يهاجمهم في حياتهم حيوان ما كالكلب أو الذئب أو حلاشه، وهم يخافون المصوم والمجرمين والمتسولين.

(2) حب الاستطلاع... فهو يجتهد ما حوله وما يحدث، ويريد أن يعرفه.

(3) الاستحواذ علي الانتباه، والحصول علي الاهتمام.

(4) المقاومة والتمرد علي الكبار، أو السخط علي سلطة الأب والأم أو غيرهما.

(5) ممارسة اللغة والمباهلة بها ، لإدراكه أنه أصبح يتقن لغة الكلام والمخاطبة والتفاهم.

تصرفات الأم تجاه أسئلة أطفالها ، وتأخذ صوراً متعددة منها:

(1) التهرب من الإجابة بالصمت.

(2) تجاهل الأمر ، وتغيير موضوع الحديث.

(3) الإجابة بردود غير مقنعة وغير صحيحة ، أو بإجابات عشوائية.

(4) الإجابة الصحيحة وبشكل علمي.

وتصرف الأم الصحيح تجاه أسئلة طفلها أن تهتم بتساؤلاته ، وأن تحببه بإجابة مناسبة ، وأن تكون الإجابات محددة ، مبسطة ، قصيرة ، وبطريقة ذكية لا تتطلب التدقيق والتفاصيل ، ولا تشير لـدي الطفل أسئلة أخرى ، وأن تكون مناسبة مع مداركه ومزاجه الشخصي ، و ترجع أهمية إجابة الأم عن أسئلة طفلها إلى:

(1) زيادة الثقة بالنفس ، وتحقيق الهدف الذي سأل من أجله.

(2) مساعدته على النمو نفسياً بشكل سوي ، وعلى التكيف الاجتماعي.

(3) تنمية قدرته اللغوية.

(4) إكسابه الأخذ والعطاء.

(5) تعليمه الإصغاء والاستماع.

(6) استماعه بمشاركة والديه وجدائياً.

وعلى الأم والأب أن يعلما أنه من الأفضل أن يتعلم طفلها من خلال أسئلته ما يتعلق بالتربية الجنسية السليمة ، بدلاً من تلقيه بعض المعلومات الخاصة غير الصحيحة من أصدقائه السوء أو من مصادر أخرى مشبوهة. وإذا وجه الطفل أسئلة لا تعرف الأم الإجابة عنها ، فيمكنها أن تقول

له هذا سؤال جيد.. ولكن لا استطيع الإجابة عنه، فسوف نسأل والدك أو
تبحث عن الإجابة في أحد الكتب.

وعندما تشجع الأم طفلها علي توجيه الأسئلة، وتعطيه إجابات وإقية،
تجعله سعيداً سوياً، ويشعر أنه ذو قيمة عند أبيه، وأن له شأنًا، وأن لديهم
ما يحتاج إليه وما يقيده.

ومن حق الطفل علي المحيطين به الإجابة عن كل تساؤلاته، وذلك
لأنه فطر علي حب الاستطلاع لمعرفة ما يدور حوله.

وهذه المعرفة التي يحصل عليها تدفعه لمعرفة ذاته، ومعرفة الكون
المحيط به، وإلى المعرفة الحقيقية بالآله الخالق، فمتي عرف الولد ربه،
استطاع أن يعبد حق عبادته.

وقد أودع الله روح البحث والتساؤل في الإنسان منذ بداية حياته... فغير
أن معظم المربين (آباء وأمهات وغيرهم) يرتكبون أخطر الأخطاء حينما يقتلون
هذه الروح، وذلك عندما يتجاهلون تساؤلات الأطفال واستفساراتهم، بل
يضيقون ذرعاً بها وبهم، فيهربون من الإجابة عن تساؤلاتهم، ويصدونهم
بطريقة خاطئة.

وقد يكون من المفيد أيضاً أن لا تنتظر الأم حتى يسألها ولدها، بل
عليها أن تبدأ هي بالتعليم والإرشاد، وتوجيهه إلي ما يجمله، وما يجب عليه
معرفة، مراعية في ذلك سنه وقدراته، وقد يصير هذا الأمر واجباً عليها إذا
أحست أن ابنها لا يسأل، ولا يحب أن يعرف، فإن سلوكها هذا سيقتل نخلة
إلي ضرورة المعرفة واستكشاف العالم من حوله.

السرقمة:

يحكي أن قاضيًا في إحدى المحاكم الشرعية حاكم لصًا، وبعد المداولة أعلن حكمه بقطع يده، فقال اللص: (قيل أن تقطعوا يدي أقطعوا لساني أمي). لماذا قال اللص ذلك؟ لأنه عندما سرق بيضة من جيرانه، ذهب بها إلى أمه، فلم تغضب، ولم تعترض، ولم تنصحه بإعادتها إلى الجيران، بل فرحت به وبما فعله. وصدق اللص حين قال:

لولا لسان أمي الذي زغرد للجريمة لما كنت في المجتمع سارقًا. فالأم مسئوليتها خطيرة، وعليها أن تتشأن طفلها علي مراقبة الله والخشية منه، وأن تعود الأمانة، وأن يحافظ علي حقوق الآخرين.

ويحمل كثير من الآباء والأمهات التمييز بين ما يملكه الطفل وما لا يملكه، فيتركونه بلا ملكية محددة، فلا يشعر الطفل أنه يملك شيئًا، حيث إن أبويه يشتريان له وإخوته دون تمييز علي أساس أن هذا يفيد في تعليم التعاون، لكن ذلك قد يؤدي إلي أن الطفل لا يفصل بين ممتلكاته وممتلكات غيره، ويستمر ذلك معه في كبره.

أسباب السرقمة ودوافعها:

السرقمة لها دوافع، ومعرفة الدافع وتحديد مدته ضرورة؛ لأنها طريق العلاج، وهذه الدوافع كثيرة، ومنها:-

الانتقام: قد يسرق الطفل لأن والده يعامله بقسوة، فيغيظه أو يضايقه باللجوء إلي السرقمة.

الجهل وعدم الإدراك الكافي: الطفل قد يسرق قلمًا من أخيه أو زميله؛ لأنه لا يدرك معني الملكية واحترام خصوصيات الآخرين، وذلك لنقص إدراكه وعدم تمييزه بين ما له وما ليس له.

إثبات الذات: فالطفل الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية متوسطة، ويخالط أقراناً من طبقات اجتماعية عليا، قد يلجأ إلى السرقة، ليثبت لهم أنه في مستواهم.

نشأته الإجرامية: قد ينشأ الطفل في بيئة إجرامية تعودده على السرقة والإعتداء على ملكية الغير. قال الشاعر:-

ويتشأ ناشيء الفتيان منا .. علي ما كان عوده أبوه انخفاض الذكاء ؛
قد يكون سبب السرقة الضعف العقلي أو انخفاض الذكاء، والوهوع تحت سيطرة أولاد ينفوذه ذكاء فيوجهونه إلى السرقة.

التدليل الزائد: الطفل الذي تعود أن تلبى كل رغباته، ولا يطيق أن يقف أمامه ما يحول دون تفيده ما يريد، ثم يضاجأ بامتناع والده عما يخلقه من رغبات يلجأ إلى السرقة.

الرغبة في الحصول على مركز مرموق: قد يسرق الطفل للتفاخر بما لديه من حاجيات ليست عند أحد من رفاقه، أو يعطي زملاءه؛ ليكون مقبولا لديهم.

التخلص من مأزق معين: فقد يفقد الطفل التقود التي أعطاهها له والده ليشتري بها شيئاً ما، ويخاف من العقاب، فيهديه تفكيره للسرقة.

الحرمان: فقد يسرق الطفل لأنه محروم من المتطلبات الضرورية للمعيشة، كأن يسرق الطعام لأنه جائع.

إشباع ميل أو عاطفة أو هواية: يميل بعض الأطفال أحياناً إلى ركوب الدراجات، أو الذهاب إلى السرك، ولا يملكون المال اللازم لذلك، فيسرقون لإشباع هذه الهوايات.

الإصابة بمرض نفسي: الطفل المصاب بمرض نفسي قد يدفعه هذا المرض إلى السرقة الغير إرادية أو ما يسمى بالقهرية، والتي تعرف بحالة (الكلبومانيا).

علاج السرقة:

قال عبد الله بن دينار: خرجت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - إلى مكة، فاتحدر بنا راع من الجبل، فقال عمر: ممتحلاً - يا راعي بعني ثناءً من هذه الغنم، فقال: إني مملوك، فقال ابن عمر: قل لسيدك أكلها الذئب، فقال الراعي: فإين الله؟ فيكي ابن عمر - رضي الله عنه - ثم غدا مع المملوك، فاشتراه من مولاه وأعتقه، وقال له: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

فلا شك أن المملوك قد نشأ علي خشية الله ومراقبته، وتعود علي الأمانة، لذلك لم يمد يده إلي أموال سيده، وهكذا فإن الأم عندما تعود طفلها علي التقوي والعمل الصالح، فإنه ينشأ أميناً لا يمد يده إلي ممتلكات الآخرين.

وعند علاج السرقة يجب أن ندرس كل حالة علي حدة، حتى نعرف الدوافع التي أدت إليها، وبالتالي يسهل أسلوب علاجها.

وعلي كل أم أن توضح لطفلها هيح السرقة، كما ينبغي عليها أن لاتضرب لطفلها المثل الأسمي في احترام ملكية الآخرين.

وعلي الأم أن تراعي إشباع رغبة الطفل في الدفء العائلي والحنان، حتى يشعر بالثقة في النفس، ولا يشعر بأي نقص قد يدفعه إلي السرقة.

وتعتبر تربية الطفل علي مبادئ الإسلام، ومخافة الله، كفيلة بإبعاده عن أي سلوك منحرف مثل السرقة.

الخجل :

الطفل الخجول هو الذي ليس لديه القدرة علي التجاوب مع زملائه في المدرسة، أو الأشخاص الذين يراهم لأول مرة، سواء كان في البيت أو خارجه، وهو لا يندمج معهم، ولا يستطيع مواجهتهم بجرأة، لذلك فإن تجاوبه في الحياة تكون محدودة، كما تكون صداقاته قصيرة الأجل غير مستديمة، وكذا لا يتحمل نقد الآخرين له، أو ملاحظاتهم البسيطة نحوه، كل هذه الصفات تجعل منه شخصا انعزاليا غير نافع لنفسه أو مجتمعه.

والحياء شيء والخجل شيء آخر، والفرق بينهما كبير؛ لأن الخجل هو انطواء الولد وابتناءه عن معاملة الآخرين والتعامل معهم، أما الحياء فهو خلق وفضيلة من أخلاق الإسلام، يمنع من ارتكاب الخطأ والمحرمات، ولقد أوصي به رسول الله (حين قال: (استحيوا من الله حق الحياء)، قلنا يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله، قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعي، والبطن وما حوي، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة، ترك زينة الحياة، فمن فعل ذلك: فقد استحيا من الله حق الحياء) الترمذي.

أسباب الخجل:

وأسلوب تربية الطفل قد يجعله خجولا؛ حيث إن زيادة التدليل قد تسبب الخجل، كما أن التشدد في المعاملة وتكرار التوبيخ، والجزر والتأنيب بغير سبب، واستخدام القسوة في تصحيح الأخطاء خاصة أثناء وجود الغير، كل ذلك قد يؤدي إلي فقدان الثقة في النفس والشعور بالنقص، وبالتالي

يؤدي إلى الخجل والانطواء عن الناس والمجتمع، وقد كان رسول الله (ﷺ) يلاطف الصغار حتى يشعروهم بالثقة في أنفسهم).

وقد يكون من أسباب الخجل، الشعور بالنقص لدى بعض الأطفال الذين يعانون من عاهات وعيوب خلقية، مما يجعلهم يميلون للعزلة. كما أن التأخر في الدراسة قد يكون سبباً في الشعور بالنقص، وضعف الثقة في النفس مما يؤدي لأن يصبح الطفل خجولاً.

والطفل الوحيد غالباً ما يعاني من الخجل نظراً للاهتمام الزائد به، والخوف الشديد، واللفتة عليه أكثر مما يعامل الآباء الأطفال الذين في مثل سنه، وقد يؤدي ذلك للسخرية منه من قبل بعض زملائه مما يزيد من حدة المشكلة.

علاج الخجل:

عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ أن الأقرع بن حابس _ رضي الله عنه _ أبصر النبي (ﷺ) وهو يقبل حسيناً فقال: إن لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم. فقال رسول الله (ﷺ): (من لا يرحم لا يرحم) (أبو داود).

وكان رسول الله (ﷺ) يتلمف مع أبناء الصحابة ويسلم عليهم، ويهتم بهم ويرحمهم. وروى لنا ذلك أنس بن مالك فقال: (إله كان له أخ صغير اسمه عمير، وكان له طائر يلعب معه، فلما مات حزن عليه حزناً شديداً، فكان رسول الله (ﷺ) إذا رآه داعبه ولاطفه وسرتي عنه بقوله (يا أبا عمير ما صنع النغير) امتنق عليه)، وكثيراً ما كان يركب الحسن والحسين علي ظهره (ويقول: (اللهم إني أحبيهما، فأحبيهما، وأحب من يحبهما) (الطبراني).

فالرحمة والحنان الغير زائدين عن الحد المعقول من العوامل المؤثرة

التي تقضي الأطفال من الخجل.

ويمكن للأُم علاج طفلها من الخجل والانطواء، وذلك بتربيته علي الجراءة، وأن يصطحبه أبوه في المجالس العامة، لأن هذه المخالطة تجعله أقل خجلاً من الأطفال الذين لا يخالطون الناس.

وعلي الأم أن توفر لطفلها قدرًا كافيًا من العطف والرعاية والمحبة، وإشعاره بالأمن والطمأنينة، وأن تحذر من التفرة في المعاملة بين أبنائها حتى لا تحدث الغيرة لدى الطفل، فيشعر بعدم القبول فينتج عن ذلك انطوائه وخجله، فالأطفال يكونون في غاية الحساسية، ولقد نهى النبي (عن ذلك فقال: (اعدلوا بين أولادكم في التحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر) الطبراني، والتربية الاستقلالية في شخصية الطفل خير وسيلة للموقية والعلاج من الخجل، لذلك كان رسول الله (قدوة صالحة في تربية السلف الصالح علي الجراءة.

فمن سهل بن سعد الساعدي _ رضي الله عنه _ أن رسول الله (أتى بشارب، فشرب منه _ وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ (أي المسنين) _ فقال للغلام: (تأذن لي أن أعطي هؤلاء؟) فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر بصبيي منك أحداً) لمثقف عليه.

وعلي الأم أن تعيد لطفلها ثقته بنفسه، فإذا كان متفوقاً في دراسته، أو ماهرًا في موهبة كالرسم مثلاً وجب عليها أن تشجع فيه هذه الموهبة، وأن تعلي من قيمتها عنده، وأن تمدحه وتشعره أنه متفوق.

وعلي الأم أن تكون صبورة في علاج الخجل عند طفلها؛ لأنه يحتاج الي وقت طويل، ويتم علي مراحل، وعليها أن تبدي سعادتها كلما تخلص من بعض خجله، ولكن إذا فشلت؛ فعليها أن تحاول معه مرة أخرى حتى يتحقق هدفها الذي تتطلع إليه.

وعلي الأم الاهتمام بملفاتها والإنصات له عندما يتكلم، وعدم
السخرية من حديثه أو أهله، لأن هذا يفسد الثقة في نفسه، بل يشجعه
علي التحدث مع الآخرين بلا خوف أو وجل.

الغضب :

كثيراً ما تشتمكي الأم فتقول: ابني سريع الغضب.. فما السبب؟ وما
الحل؟ الغضب حالة انفعالية يشعر بها الطفل في الأيام الأولى من حياته،
وتصحبه في جميع مراحل عمره.

والغضب غريزة إنسانية قد تكون مفيدة في بعض الأحيان، كان
يشهد العرائم للمحافظة علي النفس، والمحافظة علي الدين، والعرض،
والوطن.

أما الغضب المدموم فهو الغضب من غير مبرر معقول، وفي غير حق،
لذلك أوصي رسول الله (بعدم الغضب. روي أبو هريرة رضي الله عنه أن
رجلاً قال للنبي (أوصني؛ قال (لا تغضب) فرددها مراراً، قال (لا تغضب)
البخاري).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأل رسول الله (فقال له: ما
يباعدني من غضب الله؟ قال: (لا تغضب) أحمد والبخاري.

وامتدح القرآن الكريم الذين يملكون أنفسهم عند الغضب، فقال:

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالنَّيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَعَبِينَ ۝﴾ آل عمران: ١٣ وقال (: ليس الشديد بالصرعة،
وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) امتق عليه).

وتظهر بوضوح نوبات الغضب لدى الأطفال في الفترة ما بين الشهر السادس والسنة الثالثة من حياة الطفل، وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى غضب الطفل منها:

- عدم تحقيق رغباته خصوصاً النفسية (الطعام _ الإخراج).
- إذا ترك وحيداً في الحجرة، كما أنه قد يثور أيضاً عندما تغسل له وجهه أثناء الاستحمام، أو عند خلع ملابسه.
- تنديب المعاملة بين أساليب الشدة والتراخي.
- تقييد حرية الطفل الحركية في لعبه وتحركاته، خاصة وأن الطفل منطوّر علي حب الحركة واللعب والانطلاق؛ لأن في ذلك وسيلة للتعبير عما بداخله من طاقات متوقّدة.

وتقييد حرية الطفل في التعبير عن رأيه أيضاً يؤدي إلى غضبه، لأن الطفل وإن كان صغيراً إلا أنه يشعر بالرغبة في أن يكون له شخصية مستقلة، ورأي خاص به يعبر عنه حتى يشعر بذاته.

- حسوة الوالدين ونزوعهم إلى الشدة والتشدّد اللاذع، كل ذلك يؤدي إلى تضجير ثورة غضب الطفل، وإن كان بعض الأطفال لا تبدو عليهم ثوراتهم وانفعالاتهم، ولكن لها آثارها السلبية أيضاً كالاكتئاب والانعطواء.

- زيادة تدليل الأبوين للطفل يؤدي إلى نوبات الغضب المرضية، حيث تجاب كل رغباته في صغره مما يجعله يتوقع ممن حوله أن ينقذوا كل رغباته حتى في كبره.

- عصبية بعض الآباء والأمهات وثورتهم لأنفسه الأسباب تؤدي إلى عصبية الأطفال وثورتهم وغضبهم، لذلك فإن علي الأبوين أن يحرصا علي أن يكونا نموذجاً للهدوء وعدم العصبية الزائدة عن الحد.

- النقص العام أو ضعف صحة الطفل، والتي تؤدي الي ضعف قدرته علي السيطرة علي موقف ما قد يجعل الطفل هائجاً عاطفياً، فبعض الأطفال لعدم قدرتهم علي المشي أو الكلام أو الرؤية أو اللعب مثل سائر أقرانهم يجعلهم في حالة تفرز واستعداد للغضب.

العلاج: الخطوة الأولى لعلاج أي مشكلة هو دفع وإزالة أسبابها، لذلك فإن علي المربين مساعدة الطفل علي الهدوء والتحكم في انفعالاته. ويبرز دور الآباء والأمهات في تقديم صورة صادقة لأطفالهم، فعليهم ألا يفضبوا ويؤثروا لأنفسه الأسباب، بل الواجب أن يتزهدوا السننهم عن كلمات التحقير والإهانة.. حتى لا تترسخ في نفس الولد الآفات النفسية، وانفعالات الغضب، وبذلك يكون الآباء والأمهات قدوة صادقة في الحلم والآناة وضبط النفس عند الغضب.

ويجب أن يكون تدخل الأبوين في أعمال الطفل بصورة تربوية لا تجعله يشعر بتقييد حركته أو إرغامه علي الطاعة بدون إقناعه، فالطفل بطبيعته نكمن بداخله طاقات هائلة متوقدة إلا أن قدراته الإدراكية لا تمكنه من توجيه هذه الطاقات بصورة إيجابية في مكانها المناسب.. وهنا يبرز دور المربي في توجيه هذا النشاط الزائد الي بعض الأشغال والهوايات البدوية المفيدة التي تنفس عن مشاعر الطفل المكبوتة فضلاً عن أنها تشعر الطفل بقيمته الذاتية.

ويجب علي المربين ألا يبالغوا في تدليل الطفل أو تلبية كل رغباته، فإنه عندما يتعامل مع الآخرين، فإنه يتوقع منهم نفس المعاملة، لكنه يربي معاملة قاسية فتثور في نفسه مشاعر الغضب.

ومن عظمة ديننا الإسلامي أنه لم يترك شيئاً إلا وقد أحاط به،
فهناك علاج تاجح أرشدنا إليه المنهج النبوي في تسكين الغضب، وعلي الآباء
والأمهات أن يعوذوا أبناءهم عليه قدر المستطاع، وللمنهج النبوي في ذلك عدة
مراحل:-

- تغيير الوضع الذي يكون عليه الغاضب، فعن رسول الله (أنه قال: (إذا
غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، حين ذهب عنه الغضب. وإلا فليضطجع)
أبو داود وأحمد.

- اللجوء (إلى الوضع) في حالة الغضب: عن رسول الله (أنه قال: (إن الغضب
من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تعلفُ النار بالماء، فإذا غضب
أحدكم فليتوضأ) أبو داود.

- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. فقد استب وجلان عند النبي (وأحدهما
يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي (: (إني لأعلم كلمة لو
قالتها، لذهب عنه ما يجد ، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أمتق
عليه.

- مغادرة المكان الذي حدث فيه الغضب، فقد حدثت مشادة بين علي كرم
الله وجهه وفاتمة الزهراء - رضي الله عنهما - فغضب كل منهما من
الآخر، فخرج الإمام علي إلى المسجد، فمكث فيه، فلما علم رسول الله
(بذلك ذهب إلى علي، وقد وقع عليه بعض التراب، فأخذ ينفضه عنه، ويقول:
(قم يا أبا تراب) الطبراني).

- والأشياء التي تنبذ في معالجة الغضب: التخلي بالخلق المضاد له، وهو
الحلم والأناسة.. فعلي الأم أن تنمي في أولادها الصبر والأناء بذاتهما، حين
الإنسان الحليم، لا يعرف الغضب إلا لله.

- كما عليها أن توظف ملكة الغضب في آلياتها التوظيفية المناسبة الذي يتلائم مع طبيعة الموقف، فإذا كان هناك موقف يقتضي الغضب، فعلي الأم أن تنبه ابنها عليه، وتعلمه أن الغضب هنا من الصفات المحمودة، وإذا كان الحلم في موقف ما أولى وأحسن، فعليها أن تذكر أبنائها بذلك وتحملهم عليه. فما ليس بخلق في الأصل يسهل الوصول إليه وجعله خلقاً بالخلق به، والتخلق عليه حتى يصير خلقاً وطبعاً.

- اكتساب عادة الحلم، فإن الحلم من أعظم الفضائل النفسية التي يجب أن يتحلى بها الإنسان.

هالتدريب علي تسبب انفعالات الغضب عنصر جوهري من عناصر النمو الانفعالي الصحيح.. ومن الأحاديث المأثورة عن الرسول (أنه قال: (إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً) (الترمذي).

وهكذا يصبح ضبط النفس عند الغضب أمر ضروري ولا يعني هذا كبتها أو قمعها.